

## الطقوس الدينية القديمة بنوميديا الرومانية

أ. ناير مختار

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

### -الطقوس الدينية

لقد كانت الديانة بمقاطعة نوميديا مزيجاً من العقائد المختلفة المحلية منها الرسمية كالديانة الرومانية، والمحلية، والوافدة كالشرقية، والفارسية، والمصرية، وقد تعايشت مجمل هذه المعتقدات رغم اختلافاتها العديدة وهذا بفضل السياسة الدينية الرومانية المتسامحة.

وقدم النوميدي والرومان قرايين لآلهتهم من أجل الحصول على حمايتها، أو لاتقاء غضبها ولشكر نعمها وكانت القرايين المقدمة للآلهة تعبر عن الصلة الموجودة بين البشر والآلهة، ولا نعرف تماماً الطقوس والشعائر التي مارسها النوميدي لتكريم آلهتهم، لكن هذه الشعائر استمرت في الوجود من خلال عبادة الإله "بكاكس" و"ج.د.أ"، حيث تقدم الموظفون والكهان بإهداءات وقرايين مجهولة لدينا، كما يجهل تاريخ قيام النوميدي بشعائهم الدينية، لكن بالنسبة للرومان لدينا بعض المناسبات التي تتزامن مع فترات من السنة<sup>1</sup>.

هذا ويحتمل أن النوميدي بقوا أوفياء لآلهتهم من خلال تأديتهم لبعض الطقوس والشعائر الدينية خلال الاحتلال الروماني، كما احتضن الرومان بعد غزوهم لنوميديا آلهة السكان المحليين، واحتفظوا بنفس الأماكن التي جرت فيها طقوس عبادة الآلهة المحلية.

وعن هذه الطقوس والشعائر يذكر أن البعض منها كانت تمارس بقصد سقوط المطر<sup>2</sup>، ويشير هيرودوت "Herodote" للطقوس والشعائر التي كان يحتفل بها الليبيون تبجيلاً للآلهة "أثينا" "Athéna" والإله "بوسيدون"

"Poseidonis"<sup>3</sup>، إضافة إلى الشعائر المتعلقة بالفجور المقدس التي انتشرت في عهده<sup>4</sup>.

وارتبطت هذه الشعائر والطقوس الدينية بعدة مناسبات، وظواهر طبيعية كالحصاد وسقوط المطر، والتي كانت سائدة عند الليبيين قبل وصول الفينيقيين، ويحتمل أنها تواصلت أثناء الاحتلال الروماني وفي الفترة اللاحقة، بدليل انتشار وبقاء بعض الشعائر التي تضمنت تسلق السكان المحليين (النوميد) لقمم بعض الجبال، أو دخول المغارات العميقة للتقرب من الجن والآلهة<sup>5</sup>.

#### أولاً: القرابين

##### 1- الأعطيات (Libatio)

بارك النوميد والرومان آلهتهم فقدموا لها الأعطيات المختلفة كالفواكه من رمان، وعناقيد العنب، وحتى الحلويات المصنوعة من الشعير، وأنواع العطور<sup>6</sup> إضافة إلى بعض الحيوانات الصغيرة كالجرذان، والفئران، والطيور، وخاصة الحمام الأبيض الذي يرمز للخصوبة.

كما قدمت لهذه الآلهة أنواع أخرى من الفواكه مثل الجوز، واللوز، والتفاح، والأجاص التي كانت توضع على طاولة حجرية معدة لهذا الغرض تدعى مينسه "Mensa بجانب تمثال الإله<sup>7</sup>.

أما الحلويات فهي من الأعطيات المهمة كذلك، وغالبا ما تصور لنا مختلف النصب التي عثر عليها بمقاطعة نوميديا أشكال منها قدمت للآلهة، كما كانت تقدم لها أنواعا من العطور المعبأة في قارورات عطرية وضعت على المذابح<sup>8</sup> وفي نفس الوقت يقوم أصحاب الاهداءات أثناء مراسيم تقديم هذه الاعطيات بتطهير المعابد بالعطور، والبخور كشعيرة دينية، إذ يلتمسون من خلال ذلك تكريم الآلهة ونيل رضاها<sup>9</sup>، فالعديد من هذه القارورات التي تم الكشف عنها بسيرتا (Cirta) وغيرها من مدن مقاطعة نوميديا استعملت لتعبئة الخمر، والزيت، والعطور التي تقدم للآلهة من خلال شعيرة تعرف

بالإراقة. واعتبرت هذه الأعطيات انتقال القربان من صاحب الإهداء إلى الإله بواسطة حضور كاهن يشرف على وصولها من البشر إلى الإله حسب قواعد دينية سليمة<sup>10</sup>.

## 2 - القرابين البشرية

مارس النوميدي في فترة الاحتلال الروماني شعائر دينية تخليدا لآلهتهم تمثلت في تقديم القرابين، منها العطايا المكونة أساسا من الخبز، والخمر لآلهتهم المحلية والوافدة كالرومانية، التي تبنا طقوسها<sup>11</sup>.

يمثل هذا النوع من القربان شعيرة أساسية في الديانات الوثنية، كونه يربط بين البشر والإله لتوثيق الصلة الروحية بينهما واتقاء الشرور. وعندما يتلقى الإله هذا القربان يحقق آمالهم<sup>12</sup>، فالقرابين التي قدمها الليبيون القدامى تخليدا لآلهة الشمس والقمر لم تكن مقتبسة لا من المصريين ولا من الفينيقيين، بل كانت هذه الشعيرة متجذرة عند الليبيين<sup>13</sup> ولا نعلم الشيء الكثير عنها.

أما الديانة البونيقية بشمال إفريقيا وبمقاطعة نوميديا خاصة قد احتفظت ببعض أنواع القرابين الدموية المتمثلة في التضحية بالأطفال لمباركة الإله "بعل أمون" ساتورنوس الروماني، فالأطفال الذين يهئون للتضحية يختارون من بين الأسر النبيلة، وأثناء ضوضاء كبيرة تحضر الأمهات لمراسيم تضحية أبنائهن دون أن يضطرن للبكاء حتى لا يغضبن الآلهة<sup>14</sup>.

وهذه الشعيرة الدموية أشارت إليها النقوش البونيقية باسم مولك "Molk" أو "مولوك Molok" التي وجدت بقرطاجة، وسيرتا (Cirta) وذلك من خلال العثور على بقايا عظام بشرية مدفونة في طفاية- أي جرار كبيرة- بالقرب من عدة نصب تخلد الضحايا البشرية<sup>15</sup>، وكلمة "ملوك" هي في الأصل إله الكنعانيين القدامى الذين كانوا يضحون بأطفالهم حرقا في مكان تتواجد فيه الجرار وذلك في الضاحية الجنوبية للقدس القديمة<sup>16</sup>.

عرفت هذه القرابين البشرية عند الملوك النوميد والسكان على حد سواء، حيث مورست بالمناطق الداخلية من المقاطعة<sup>17</sup>، بدليل العثور على نقيشتين بمعبد الحفرة بسيرتا (Cirta) أهداهما رجل وامرأة من بمناسبة تضحيتهما بطفل على شرف إله بعل سليم، وغالبا ما كان يضحى بطفل معوق أو مصاب بمرض قصد إنجاب طفل سليم بعد ذلك<sup>18</sup>.

إن التضحية بالأطفال كقرابين كان سائدا عند النوميد بسيرتا (Cirta) في عهد الحضارة البونيقية خلال القرن الثاني قبل الميلاد<sup>19</sup>، فهل عرف النوميد هذا النوع من القرابين أم اقتبسوه من البونيقين؟

تؤكد شهادة كوريبوس "Corippus" حول القرابين البشرية أهمية ذلك عندما تشير إلى أن الليبيين الأوائل قدموا هذا النوع من القرابين للإله "ماستينام Mastinam" في الحقول وليس في المعابد<sup>20</sup>، ويحتمل أن قدوم القرطاجيين إلى شمال إفريقيا بما فيها مقاطعة نوميديا، إذ رسخت بها هذه الشعيرة<sup>21</sup>، لذا لا يمكن اعتبارها اقتباسا من القرطاجيين، ومع ذلك تبقى المسألة غامضة لدى عدد من الباحثين<sup>22</sup>.

أما بالنسبة للقرطاجيين فشعيرة التضحية لم تشمل الأطفال فقط، بل السجناء أيضا، إذ يذكر "ديودور الصقلي" Diodore أنه بعد انتصار القرطاجيون في معركتهم ضد أغاتوكليس "Agathocle" قدموا قرابين مكونة من أجمل وأقوى السجناء لألهتهم، كما ضحوا بحوالي ثلاث آلاف من الأعداء حينما استولى حنبعل "Hannibal" على مدينة هيميرا "Himera" في فترات الحرب<sup>23</sup>.

ففي كل سنة كان سكان قرطاجة ونوميديا يقدمون في حالات السلم ضحايا بشرية للإله هرقل<sup>24</sup>، وشملت التضحية أطفال الأسر النبيلة إجلالا للإله بعل آمون<sup>25</sup>، وقد تحولت هذه القرابين بمرور الوقت إلى تقاليد دينية راسخة، لكن سرعان ما طرأ تغير حيث أصبحت التضحية بطفل يتم تبنيه، أو يشتري ليقدّم مكان الابن الحقيقي<sup>26</sup>.

واستمرت هذه الشعيرة في فترة الاحتلال الروماني بنوميديا إذ أن "ترتوليان Tertullien" الذي عاش خلال القرن الثاني ميلادي يخبرنا أن الرومان كانوا يضحون علنا بأطفال تبجيلا للإله "ساتورنوس" واستمر ذلك إلى فترة حكم تيبيريوس "Tiberius" ويواصل قائلا: "والآن هذه القرابين الرهيبة ما تزال مستمرة في الخفاء"<sup>27</sup>.

حسب هذه الشهادة يعتقد أودولون "A. Audollent" أن القرابين البشرية استمرت لدى سكان شمال إفريقيا ونوميديا سريا إلى غاية القرن الثاني الميلادي بعد حظر السلطات الرومانية لهذا النوع من القرابين<sup>28</sup>، لكن بيكار "G. ch. Picard" الذي درس نص ترتوليان في البداية لم يقدم تفسيرات بخصوص هوية تيبيريوس "Tiberius"، هل تعلق الأمر بالإمبراطور نفسه الذي أمر بمنع تقديم القرابين البشرية، أم بروقنصل حكم في فترة حكمه؟ وفي الأخير يفصل في الأمر، ويعتقد أنه بروقنصل يدعى "تيبيريوس" معاصر لترتوليان<sup>29</sup>، في حين يذهب كركوبينو "J. Carcopino" بقوله أن تحريم تلك القرابين البشرية كان قرارا إمبراطوريا اتخذته روما<sup>30</sup>.

لم تتورع السلطات الرومانية في البداية لمنع ذلك ربما خوفا من غضب الآلهة، وحتى الرومان قبل احتلالهم لنوميديا عرفوا هذا النوع من القرابين التي كانت بالنسبة لهم تقديسا للآلهة، وقد استمرت الشعائر الدموية في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس "Marcus Aurelius" (161-180م) وكومودوس (180-192م)، ومع هذا فقد سنت روما قانونا يمنع التضحية بالبشر في كامل الشمال الإفريقي بما فيها مقاطعة نوميديا، وقد أثنى بلين القديم "Pline L Ancien" على السلطات الرومانية بتحريمها للقرابين التي استهدفت إزهاق أرواح البشر<sup>31</sup>.

فقد تبين أن إهداء القرابين وإراقة الدم كانت وسيلة ناجعة للتقرب من الإله<sup>32</sup>، فالأطفال الذين نذروا للإله ساتورنوس، كانوا يوضعون على يدي تمثال إله من البرونز، ثم يحشرون في المحرقة دون إراقة دماءهم<sup>33</sup>.

أما الطريقة التي يذكرها أودولون "A.Audollent" فتتمثل في حرق الأطفال بعد ذبحهم<sup>34</sup>، لكن لوقلاي "M. Leglay" يعارض الرأي ويقترح أن القربان هو ذبح، وحرق في آن واحد، أي تحقيق الشعيرة بالدم والنار<sup>35</sup>، ويرى في "M.J.Guey" أن التضحية البشرية هي الذبح بالنار، ويستشهد بالطريقة التي كانت سائدة عند القرطاجيين وحتى النوميدي<sup>36</sup>، كما ترد إشارة عند ترتوليان تصف عائلة الطفل المعد للتضحية حيث يحضرون مراسيم تقديم طفلهم كقربان دون أن يصدر عنهم أي صراخ<sup>37</sup>، ويغطي هذا الصراخ وصياح الأطفال بصوت وضوضاء المزامير والطبول<sup>38</sup>.

ويعتقد "فيفري" J. G. Fevrier أن القرايين الدموية كانت سرية، في أثناء الظلام، مثلما كان شائعا عند الفينيقيين<sup>39</sup>، فالذبح لعب دورا هاما في الطقوس الدينية، والدم المراق يمثل في الأصل تجديد الطاقة الروحية، والدينية، وبعث خلود الآلهة<sup>40</sup>، ثم بعد ذلك يمر القربان في بمرحلة تسمى "المرور عبر النار" التي تعتبر أكثر قداسة في الديانات الوثنية بانتقال القربان إلى عالم الآلهة<sup>41</sup>، وهكذا تعتبر النار وسيلة فعالة لضمان الخلود والقداسة، وأحيانا يرمى الأطفال في حفر مليئة بالجمر، هذه الحفر التي تعرف باسم "طفاية"<sup>42</sup>، كما يبين نصب جنائزي بموقع سلامبو "قرب قرطاجة" يمثل رجلا واقفا في حالة تعبد رافعا يده اليمنى وحاملا بذراعه الأيسر طفلا للتضحية به<sup>43</sup> ويرجع سبب التضحية بالأطفال إلى كونهم بعيدين عن الخطايا والدناءة، والتضحية بهم كقرايين يضمن لهم السعادة والخلود الأبديتين.

### 3- القرايين البديلة

عوضت القرايين البشرية بالقرايين البديلة التي غالبا ما تتمثل في حيوان كالكبش أو الثور، وهذا بداية من أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي<sup>44</sup>، وقد رأى مجموعة من الباحثين منهم لوقلاي "M. Leglay" في هذا النوع من القرايين التأثير الروماني الذي تمثل فيما يعرف باسم "مولكومور" Molchomor أي التضحية بالحيوان بدل "مولك" Molck الذي يعني قربان

بشري<sup>45</sup>، بينما يرى كل من نيكولي "C. Nicolet" ودوسو "R. Dussaud" اعتماداً على مجموعة من النقوش الفينيقية التي وجدت سيرتا (Cirta)، وأخرى عثر عليها في مالطا مؤرخة بالقرن السابع قبل الميلاد تحمل صيغة (م ل ك، م ر MR، MLK) التي تعني التضحية بكبش، وعليه فإن القرابين البديلة ليست من التأثير الروماني الخالص ولا حتى العبري.

فالقرايين البشرية البديلة التي ظهرت حوالي القرن السابع قبل الميلاد أو قبله استمرت إلى غاية فترة الاحتلال الروماني بمقاطعة نوميديا وغيرها من المقاطعات<sup>46</sup>، حيث وجدت خمس نصب بنديسيبيوس (Nicipibus) نقاوس مؤرخة بنهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، ومهداة للإله ساتورنوس "Saturnus" بهدف القران البديل، وتبدأ برجاء شعائري روماني تتمثل في الصيغة التالية "إلى الإله الطيب القوي Domino Sancto Saturno"، ثم إشارة إلى القران البديل من خلال عبارة "نفس بنفس، دم بدم، حياة بحياة = Vita provita، Sanguine prosanguine، Anima proanima"، وهذا النذر قام بها صاحبها بعد تقديمه للقران<sup>47</sup>، وفي بعض الأحيان إلى طبيعة القران الحيواني الذي يعوض الإنسان بصيغة: "كبش بالبديل Agnum provikanio"<sup>48</sup> فتضحية البديل "Molchomor" كما يفسره كركوبينو "J. Carcopino" هو استمرارية لتغير القرابين البشرية إلى حيوانية بمقاطعة نوميديا خلال الاحتلال الروماني<sup>49</sup> فعوض الإنسان بالحيوان كتضحية مقدسة طالبت به الآلهة نفسها، وحسب ما يرى في "J. Guey" بأن سلطات روما عملت على تكريس قران الكبش، والثور للآلهة الرومانية وهي من الأسباب الموضوعية التي يراها نفس الباحث لتعميم هذا النوع من الشعيرة على باقي مناطق المستعمرات الرومانية<sup>50</sup>.

كما أن شعيرة مولكومور "Molchomor" خلال القرن الأول الميلادي تضمنت شعيرة أخرى تمثلت في دفن رماد الحيوان في التراب، والتي اختفت فيما بعد بالتدريج، والقرابين البديلة كانت تتم بطريقتين أساسيتين، فالحيوان يذبح ثم يحشر في المحرقة القريبة من تمثال الإله "ساتورنوس"، أو يحرق مباشرة

دون نحر، وهذا النوع من التضحية "البديلة" سمحت لصاحب القربان الحصول على البركة الدينية، كونه أهدى طفلا بحيوان<sup>51</sup>، وزيادة على البركة فالأضاحي استهدفت التمتع بالصحة عند صاحب الإهداء وكذا تحقيق السعادة في حياته<sup>52</sup>.

ومن ثمة يضمن "المولكومور أو القربان البديل" السعادة في الدنيا والعالم الآخر<sup>53</sup> خاصة بالنسبة للأطفال الذين فدوا بحيوان، لكن فيفري " J. G. Février" يرى أن هذا النوع من القربان كان للحصول على ولد، فقد تهدي النساء قرايين حيوانية لساتورنوس بعد أن يعاهنن الإله بنذر يتمثل في تقديم الأطفال كقربان عندما يلدن كونهن عاقر، فعندما تتحقق أمنياتهن يعوضن الأطفال بحيوانات.

لكن لوقلاي "M. Leglay" لا يشاطر الرأي حيث لا يرى علاقة بين "المولكومور"، وبين عقم النساء كون أن المرأة لابد أن تقدم القربان للإله مثل الرجل<sup>54</sup> ونرجح رأي لوقلاي لأن تقديم القربان مس حتى النساء غير المصابات بالعقم، وبالتالي لا يقتصر الأمر فقط على العاقرات، على اعتبار أن المرأة لابد أن تحضر للقربان مثل الرجل، وأرجح رأيه لأن الفداء بالحيوان يحقق للطفل الرغبة في حياة دنيوية وأخرية سعيدة.

#### ثانيا: السلك الكهنوتي

لقد لعب الكهان بتعدد رتبهم دورا هاما وأساسيا في تسيير الشؤون الدينية وخلق الرابطة بين البشر والآلهة، وذلك باستقبال القرايين والعطايا ونذور أصحاب الإهداءات، هذه الرابطة التي لم يحتاج لها الليبيون الأوائل، فحسب غزال "S.Gsell" فان رب العائلة هو الذي يتكفل بتقديم القرايين نيابة عن أسرته<sup>55</sup>، لكن يعتقد أن يكون قائد القبيلة أو القرية قد لعب دور الكاهن، ويشير فنطر "M. Fantar" نقلا عن كوريبوس الذي تحدث عن كاهن ليبي يدعى إيارنا "Ierna" الذي كان يقوم على خدمة الإله قورزيل "Gurzil"<sup>56</sup>، وكان هذا قبل الاحتلال الروماني لنوميديا.

## 1 - الكهان

تشير بعض النقوش التي تم احصاؤها إلى كهان الإلهة كاليبستيس "Caelestis"، حيث يأتي في الدرجة الأولى الفلامين "Flamines"، وكهان الدرجة الثانية، وهم أعضاء مجلس الكهنة "Pontifices" ثم العرافون "Augures"، فالكهنة ومنهم الفلامين وهم ينقسمون إلى فئتين الكبار والصغار "Flamines minores Flamines maiores"، فأول الفلامين عند الرومان هم فلامين جوبتر "Jupiter" ومارس "Marti"<sup>57</sup>، فالكهان بمرتبة فلامين الذين كانوا في خدمة الإلهة كاليبستيس بتمقاد (Thamugadi) كانوا يلقبون بكهان المرتبة الأولى "Loci primi" أو المرتبة الثانية "Loci secundi" مثلما كان شائعاً في الحقبة البونيقية.

وكان المسؤول "magister" على رأس السلك الكهنوتي، وقد ورد ضمن نقوش مدينة تبسة (Theveste)<sup>58</sup>، وكان هذا الصنف من الكهان يشرف على مراسيم القرايين للآلهة المهمة كساتورنوس، وكاليبستيس، وجوبتر وغيرها إلى جانب مجلس الكهنة "Pontifices" الذي اختص أعضاءه بمراسيم عبادة الآلهة، كاستقبالهم الأعطيات وغيرها من القرايين، ووضع العظام المحروقة في المرممات، ووضع الأعطيات الثمينة كالذهب والفضة في معابد الآلهة مثلما كان الأمر بمعابد سيرتا (cirta)، لامبايز (Lambaesis) تازولت، روسيكاد (Rusicada) سكيكدة، وميلة (Milev) وغيرها من مدن مقاطعة نوميديا<sup>59</sup>، أما العرافون فلهم وظيفة الكهانة "Auspiciis" مستعينين بالقوى المقدسة وملاحظة الإشارات السماوية، من حركة الطيور للتطلع على الغيب والمستقبل، وكان العراف من الشخصيات المهمة كونه يرافق قادة الجيش في حروبهم، ويستشار قبل بداية المعارك<sup>60</sup>، وغالبا ما شكل الكهنة بصفة عامة الفئات الاجتماعية الراقية حيث قد يصبحون قناصلة في بعض الأحيان.

ثم نجد صنف حاملو السلل "Canistrariae" كأدنى درجة في سلم السلك الكهنوتي وهم ما يكلفون غالبا بحمل الأعطيات بالسلل لتقدم للآلهة<sup>61</sup>، كما أن الطبقات الأرستقراطية شاركت في المهام الدينية والتي تحولت إلى امتياز

يتوارثه الأبناء عن الآباء<sup>62</sup> وبمناسبة إقامة المراسيم والطقوس الدينية كان الكهنة يلبسون ثيابا أوجوانية وقلائس، وجباب من الكتان، ثم يحلقون رؤوسهم، ويتركون أرجلهم حافية<sup>63</sup> تقديسا للآلهة، أما كبير الكهنة فيلف حول رأسه قطعة قماش أوجوانية<sup>64</sup>.

ولقد التزم الكهنة بالنظافة، قبل دخول المعبد يقصدون الحمامات للاستحمام، على سبيل الذكر لا الحصر مراسيم عبادة الإله إسكولابيوس "Aesculapius" تطلبت نظافة وطهارة كبيرتين.

## 2 - الكاهنات

لعبت المرأة ضمن السلك الكهنوتي دورا لا يقل شأنًا عن الرجل فقد أقبلت الكاهنات بحكم الوظيفة على العبادة وممارسة الشعائر، كما ارتبط دورها بالطقوس الدينية المرتبطة بالأرض وخصوبتها<sup>65</sup>، بينما تظهر بعض النصب فئة من الكاهنات وهن يرتدين لباسا مخصصا لوظيفتهن كما هو الشأن بلامبايز (Lambaesis) تازولت، والخنق (Castellum Tidditanorum)<sup>66</sup>، حيث تظهر الكاهنة الأم "Mater Sacrorum" المسؤولة عن الكاهنات الأخريات، وتظهر هذه الكاهنة رفقة اثنا عشرة كاهنا في طقوس الإله جوبتر أمون بربروس سيلفانوس "Iovi hamon Barbarus Silvanus" من خلال نصب ديني<sup>67</sup>، كما تظهر نقيشة عثر عليها بماسكولة (Mascula) خنشة على اسم كاهنة تدعى سيسوا ميسونيس "Sisoi missunes" المشرفة على الإله ماتموديوس "Mathamodius"، مما يوحي بوجود عدد من الكاهنات اللواتي اشتغلن إلى جانب الرجال ضمن السلك الكهنوتي<sup>68</sup> إضافة إلى مشاركتهن في الطقوس الدينية، ومختلف الشعائر، كما أن بعض النصب خلال فترة الاحتلال الروماني تصور حاملات السلل "Canistriariae" - كأدنى مرتبة في سلك الكاهنات - تضعن الأعطيات<sup>69</sup> بينما قد تصل إلى مراتب عليا بتقلدهن وظيفة "مسؤولة الكهنة"، كما أمكن لهن مزاوله حياة اجتماعية عادية فقد تزوجن من كاهن أعظم<sup>70</sup>، أما الزي اللائي كن يرتدينه يتكون أساسا من ثوب ضيق، وحزام طويل، ومعطف كبير، وكن يحملن على صدورهن قلادة،

أما الحزام والثوب فكانا يشبهان لباس الكاهنات الفينيكيات<sup>71</sup>، فكان وصولهن إلى درجة "مسؤولة الكهنة" وزواجهن من الكاهن الأعظم بمثابة امتياز منح لهن، ومع ذلك فكان يحظر عليهن حضور طقوس وشعائر عبادة الإله ملكارت "Melquart"، منع عليهن دخول معبده<sup>72</sup>.

### ثالثاً: المعابد

يمكن تقسيم المعابد إلى قسمين المغارات، والملاجئ الصخرية البدائية التي احتضنت الآلهة المحلية، ومعابد رومانية ذات هندسة معمارية رومانية.

#### 1 - المعابد الريفية البسيطة

يخبرنا هيرودوت "Herodote" بأن الليبيين كان لهم معبدا للإله تريتونيس "Tritonis"، والإلهة أثينا "Athena"، لكن في المقابل لا يقدم تفاصيل عن هذه المعابد<sup>73</sup> في حين يذكر غزال "St. Gsell" في الشأن نفسه أن الليبيين كانوا عاجزين على بناء معابد للآلهة، بل لجئوا إلى تقليد هندسة المعابد الأخرى، لكن سترابون<sup>74</sup> يشير إلى وجود عمارة دينية فخمة بنيت بسيرتا (Cirta)، لكن هذه المصادر لا تصف هذه المعابد، مما يفسر على أن هؤلاء الكتاب القدامى لم يعيروا الاهتمام الكافي بالعمارة الدينية بنوميديا، بينما تقدم النقود فكرة أكثر وضوح عن المعابد، فالباحث مازار "J. Mazard" يدرج ضمن إحصائه قطعتين نقديتين، تصور القطعة الأولى صورة الملك يوبا الأول على وجهها الأول، أما الوجه الثاني للعملة نجد صورة معبد بثمانية أعمدة "Octostyle"، غير أن ميلار "Muller" عارض هذا الطرح، واعتقد بأن هذه الأعمدة تكون لبنانية قصر ملكي بسيرتا "Cirta" أو بزاما "Zama"، والرأي نفسه ذهب إليه غزال "S Gsell"<sup>75</sup>، غير أن ذلك لا ينفي وجود معابد نوميديية، ولو أنها لم تكن بحجم المعابد الرومانية. وقد وجد عند النوميدي معابد ريفية كالمغارات، والملاجئ الصخرية ومواقع أخرى مقدسة، فالإله بكاكس على سبيل الذكر لا الحصر كان يعبد في مغارة طاية قرب ثيبيليس (Thibilis) عنونة، والشأن نفسه للإله "ج. د. أ" الذي كان يقدس في إحدى الملاجئ الصخرية بجبل شطابة إلى جنوب غرب سيرتا (Cirta)<sup>76</sup>، وهذه

المعابد الريفية البسيطة كانت تقام طقوس دينية مختلفة قبل مجيء الفينيقيين وغزو الرومان، وبذلك اعتبرت المغارات، وقمم الجبال معابد بدائية تقام بها طقوس دينية قديمة<sup>77</sup>، كما شيدت بعد ذلك معابد للإله بعل<sup>78</sup>.

## 2- المغارات

لقد أصبحت المغارات أماكن طبيعية وبدائية للعبادة بـثيبيليس (Thibilis) عنونة، وشطابة قرب سيرتا (Cirta) التابعة لمقاطعة نوميديا، حيث آمن السكان بوجود آلهة وقوى غيبية استقرت بهذه الأماكن كمغارة طاية قرب عنونة، حيث كانت تقام الطقوس الدينية المتعلقة بالإله بكاكس، وكانت هذه المغارة محل زيارات تعبدية دينية لموظفي وكهان مدينة ثيبيليس (Thibilis) خلال القرن الثالث الميلادي<sup>79</sup>، إذ بعد اكتشاف هذه المغارة سنة 1867 م من طرف الجنرال الفرنسي "فيدارب Faidherbe"، وزارها بعد ذلك الباحث روفيار "Rouviere" وبورقينا "Bourguignat" سنة 1875 م، ثم عشر سنين بعد ذلك كانت محل اهتمام الباحث ريبو "V. Reboud" ومونصو "P. Monceaux"<sup>80</sup> وتسمى المغارة بـ "غار الجماعة"<sup>81</sup>، وهي مغارة جد عميقة تمتد عبر مئات الأمطار في عمق الجبل، وتبدأ برواق رئيسي يتصل بالهو الكبير للمغارة، حيث يشاهد على جدرانها العديد من النقوش اللاتينية والندور، كما أنها تتكون من ثلاث أقسام رئيسية، دهليز المدخل وبئر شيخ المختار والرواق العربي "Sarazin" بتسمياتها الحديثة، كما توجد بالهو الرئيسي خمس قاعات منها قاعة أصحاب الإهداءات وهم أغلبهم موظفون سامون Magistri بعنونة (Thibilis)، وقاعة أخرى بها مذبح، المكان المخصص لاستقبال القرابين والأعطيات والطقوس الدينية خلال فترة الاحتلال الروماني<sup>82</sup> وأكد الباحثون المكتشفون للمغارة أنها كانت مقصدا للرومان بعد اكتشاف بقايا مادية كالصحن والمصابيح الرومانية<sup>83</sup>، ويعتقد غزال "S. Gsell" أن المغارات شكلت عبر حقبة تاريخية طويلة أماكن مقدسة، ومعابد طبيعية كانت تؤدي بداخلها طقوس دينية للآلهة الرومانية

والشرقية، في حين كانت مغارات أخرى مسرحاً للعبادة المحلية<sup>84</sup>، وتواصلت طقوس العبادة الوثنية بهذه الأماكن إلى غاية ظهور المسيحية، إذ يذكر الأسقف أوغسطين حسب ما جاء في مقالة نشرها ستيفان غزال "S. Gsell" سنة 1903 أن بعض المسيحيين بقوا أوفياء لبعض العادات الدينية القديمة فكانوا يقصدون المغارات للتعبد فيها<sup>85</sup>.

### 3- الملاجئ الصخرية

عرف سكان نوميديا زيادة على المغارات الملاجئ الصخرية التي كانت مكاناً ملائماً لتبجيل الآلهة المحلية على غرار المغارات، والذي من بينها الملجأ الصخري بجبل شطابة إلى جنوب غرب سيرتا (Cirta) ويسمى حالياً "غار الزامة" حيث عبد الإله ج. د. أ "Deus G. D. A"، ويتكون هذا الملجأ من جدران كلسية بها نقوش إهداءات لهذا الإله<sup>86</sup>، هذا ويلاحظ أن نقوش جبل شطابة بإمكان الزائر الوصول إليها، عكس الأولى التي هي عالية نسبياً<sup>87</sup>، وهذا الملجأ الصخري اعتبر معبداً للجن المحلي، والإله المحلي "ج. د. أ"، بل مازال نفس المكان في الوقت الحاضر قبلة لسكان المنطقة، للتبرك بالولي الصالح سيدي سليمان، حيث يذبح الماعز والديكة السوداء لجلب الطالع الحسن، واتقاء الحسد ولطرد الجن السيئ<sup>88</sup>.

كما اكتشف نذر مهدي إلى الإله "هرقل إيرسيتوس Herculi Iirsitus" بمنطقة عين رقادة قرب قسنطينة، إذ أن صورة الإله منحوتة على صخرة، كما حملت صخرة بجنوب قسنطينة صورة الإله "إفرو Ifru"<sup>89</sup>، وإن تواجدت صور الآلهة والنقوش على بعض الصخور وبداخل الملاجئ الصخرية، فهي توحى أنها كانت أماكن جرت فيها طقوس دينية خلال الحقبة الرومانية<sup>90</sup>.

### 4- المواقع المقدسة

يوجد بنوميديا بعض المساحات الصغيرة المسيجة بالحجارة تعرف بالمزارات والتي اعتبرت مقدسة، وهي صنف يتوسط المغارات الطبيعية والمعابد المشيدة انتشرت عبر المناطق الريفية مثل ثيبيليس (Thibilis) وسيرتا (Cirta)

وميلة (Milev) وكويكول (Cuicul)<sup>91</sup>. إلى جانب وجود حفر مقدسة أعدت للقرابين، وغالبا ما تحتوي على الجمر، وبها مساحة صغيرة شبيهة بالمذبح تقدم بها مختلف القرابين<sup>92</sup> ويبدو أن هذا النوع من المعابد هو من أصول محلية، غير أن لوقلاي "M. Leglay" يرجعها إلى الأصول الشرقية لتشابهها مع تلك المعروفة عند الفينيقيين، وترجع جذورها إلى الألفية الثانية قبل الميلاد، بينما التي وجدت بنوميديا والشمال الإفريقي فهي ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وتستمر إلى غاية القرن الثالث الميلادي، لكن معظمها بدأ في الاندثار بدأ من القرن الثاني الميلادي، وبانتهاء هذا القرن بدأت هذه المواقع المقدسة تعرف بعض التغيرات كبناء الأعمدة، وإنجاز الصهاريج للتزود بالماء<sup>93</sup> فكانت هذه التغيرات سببا في فقدان خصوصياتها الأولى نتيجة التأثير العمراني. كما يعتبر معبد الحفرة قرب سيرتا "Cirta" نموذجا لموقع مقدس تطور وتحول إلى معبد متكامل الصرح، إذ أن الحفريات التي أجريت سنة 1875م أسفرت عن العثور على مائة وثلاثين نصبا بونيقيا، زيادة على سبع مائة نصب آخر اكتشف عام 1950 م مما زاد من الأهمية الدينية لهذا المعبد<sup>94</sup>، هذا الأخير الذي احتوى على مكان مقدس "Areae sacri" تردد عليه السكان لعبادة الآلهة المحلية قبل الاحتلال الروماني<sup>95</sup>، وقد عرف هذا المعبد أوج توسعه خلال سنوات 163 إلى 121 قبل الميلاد، تاريخ حكم الملك ماسينيسا وأبناءه<sup>96</sup>، ونشير إلى أن هذا المعلم الديني تردد عليه السكان من البونيقيين والنوميد، حيث عرفت عبادة الإلهين بعل آمون وتانيت شعبية كبيرة<sup>97</sup>.

ويمكن القول أن المعابد الريفية البسيطة قليلة الانتشار، وغالبا ما تبني بواسطة الحجارة الصغيرة مثل معبد الخنق (Castellum Tidditanorum) قرب قسنطينة حيث أن قسم منه صخري، بينما قسمه الآخر يقع في العراء، ومخصص لعبادة الإله ساتورنوس، إذ أسفرت الحفريات على تماثيل، ومذابج، وقرابة الأربعين نصبا، ويقع هذا المعبد على قمة جبل "راس الدار"<sup>98</sup>.

## 5- معابد الآلهة الوثنية

أولى الرومان اهتماما كبيرا بالمعابد، فالفضاء الديني في المدينة الرومانية ينقسم إلى جزء مخصص للآلهة وجزء آخر خاص بالبشر، وكل معبد روماني ينقسم إلى ثلاث وحدات معمارية أساسية، منها الساحة (Podium) والأعمدة (Pronaos) التي يقوم عليها هيكل المعبد، وساحة مركزية (Cella)<sup>99</sup> والمعابد نوعان فهناك المربعة الشكل والدائرية، وتضمن النوع الأول أصنافا معمارية متعددة تبعا لعدد الأعمدة، فهناك المعبد الذي يقوم على عمودين، وأربعة، وبست أعمدة، وبثمانية أعمدة، إضافة إلى نوع أخير بني على عشر أعمدة<sup>100</sup> وقبل بناء أي معبد يجب مراعاة الاتجاه فعادة ما يوجه الصرح الديني نحو الشرق، وحتى التماثيل والمذابح تكون باتجاه شروق الشمس حتى يتسنى لأصحاب الإهداءات تقديم القرابين والعطايا للآلهة وهم يوجهون للآلهة أنظارهم نحو التماثيل<sup>101</sup>، كما أن المعابد تتماشى ووظيفة الآلهة فعلى سبيل المثال معبدي إسكولابيوس "Aesculapius" وإيجيا "Hygia" عادة ما بنيا قرب ينابيع المياه كونهما من الآلهة المشرفة والراعية للمياه والوديان<sup>102</sup>.

إلى جانب المعبد فالمذبح "Ara" يعد جزءا مهما في الفضاء الديني لأنه يستقبل القرابين الدموية وغيرها، وعادة ما يبني من الحجارة أو الطوب ويرتفع بحوالي متر، وإن وجدت مذابح يتجاوز ارتفاعها خمسة أمتار، حيث توضع عليه القرابين البشرية أو الحيوانية ويعتبر جزءا معماريا ملحقا ومكملا للمعبد.

وشأن اتجاه المعبد فالمذابح تبني في اتجاه الشرق، كما أنها أقل علوا من التماثيل، وقد يختلف ارتفاعها حسب أهمية الآلهة، فمذبح الإله جوبيتر "Jupiter" الذي هو من أعظم الآلهة الرومانية يعتبر مرتفعا مقارنة بمذبح الآلهة فيسته "Vesta" الذي هو قليل الارتفاع، وبذلك فالمذبح يبني داخل المعبد تماشيا مع القوانين المعمارية الرومانية<sup>103</sup>.

كل هذا التراث الديني من معابد ومذابح نقله الرومان إلى نوميديا بعد الاحتلال، فهل وجدوا هندسة معمارية دينية محلية؟ يعتقد بيكار "G. ch.

Picard" أنه وجد بشمال إفريقيا قبل الغزو الروماني عمارة دينية محلية، فقد وجد الرومان المعبد المحلي المستلهم من النمط الفينيقي<sup>104</sup> وعدد من هذه المعابد تميزت بعدم وجود المنصة (Podium)، وانتشر هذا النوع بنوميديا، ويعتقد لوقلاي "M. Leglay" أن هذا النوع برز نتيجة تغلب الطابع النوميدي في الهندسة المعمارية بالمنطقة<sup>105</sup>. في حين يرى ليزين "A. Lézine" أن أصوله من الشرق أكثر من كونه روماني أو محلي<sup>106</sup>. هذا وجهزت المعابد عادة بخزانات ماء حفرت في الأرض لتوفير الماء لعمليات التطهير المرتبطة بالشعائر والطقوس الدينية، إذ تعتبر الصهاريج والأحواض عناصر مهمة في أي مجمع ديني<sup>107</sup> وغلبا ماتبنى المعابد الرومانية داخل المدن بالقرب من الفوروم "Forum" عكس معابد الآلهة الأجنبية التي تبنى خارجها، كما الشأن نفسه بالنسبة لمعبدي ساتورنوس وكايلستيس، وعرفت مقاطعة نوميديا نوع من المعابد بدون منصة "Podium" منذ القرن الثاني الميلادي، والتي أقيمت بأماكن مرتفعة باستثناء كويكول (Cuicul)<sup>108</sup> كما عرفت كل مدن نوميديا تقريبا الكابيتول "Capitolium"، وهو المعبد المخصص لعبادة الكابيتولية الدينية المكونة من "جوبتر، جونو ومينرف" أعظم الآلهة عند الرومان.

أما معبد إيسكولابيوس Aesculapius بلامبايزيز (Iamphaesis) كان مكونا من بهو كبير يتصل بالساحة المركزية "Cella" حيث نجد تماثيل الإلهة إيجيا "Hygiae" وبقرب الساحة غرف صغيرة للتعبد "Sacellum" تعبد فيها آلهة أخرى كجوبتر وأبولو، كما توجد الحمامات<sup>109</sup>، وهذا المعبد يدعى إيسكولابيوم "Aesculapius" هذا الأخير ورغم وجود آلهة رومانية بداخله إلا أنه على ما يبدو لا يشبه المعابد الرومانية في الهندسة المعمارية، بسبب وجود الغرف الصغيرة "Sacellum" ووجود الساحة المقدسة "Cella" مثل ما كان الحال بالنسبة لمعبد أبولو "Apollo" بكستلوم ديميدي (Castellum Dimmidi) مسعد<sup>110</sup>، كذلك احتضن الإيسكولابيوم تماثيل الإلهة أفريكا "Africa" التي كانت محل تقديس جنود كتيبة أغسطس الثالثة وقد بني

الإسكولا بيوم سنة 167 م<sup>111</sup>، ويبدو حسب فيفيري "P. A. Fevrier" أن المعابد الرومانية ومن خلال طريقة بنائها لا تقدم أي دليل لاثبات وجود هندسة معمارية دينية محلية، بحيث أن الأسلوب المعماري الديني الروماني فرض نفسه بداية من عهد الإمبراطور أغسطس "Augustus"، إذ أن الكابتول والمعابد الرومانية التي احتضنت الآلهة المحلية (النوميديّة) أو الشرقية اتبعت نمطا عمرانيا وهندسيا واحدا، لكن الاختلاف الموجود في بعض المعابد يرجع إلى تأثير الموقع، وطريقة البناء التي كانت نابعة من الخصوصية المحلية<sup>112</sup> مثلما هو الشأن بالنسبة لمعابد الإله نبتونوس "Neptunus" بمقاطعة نوميديا حيث بنيت قرب ينابيع المياه بأكواي تبتناي (Aquae Thibitanae) حمام الدباغ، وأخر قرب نبع الماء المسمى "عين درين" قرب لامبايز (Iamhaesis) وتؤرخ معابد نبتونوس "Neptunus" مع بداية القرن الأول لتتواصل إلى غاية القرن الرابع ميلادي.

أضف إلى ذلك بناء الكابتول والمعابد الملحقة به بسيرتا (Cirta) على غرار مدن أخرى فمعبد جوبتر "Jupiter" بنفس المدينة كان عبارة عن قلعة مثلما هو الحال بروما<sup>113</sup> وبه أيضا تماثيل الإله والذي يقع قرب معبد ساتورنوس، كما وجد قسم من الكابتول بتاموقادي (Thamugadi) بتيماقاد والذي دمره الدوناتيون، إضافة إلى تماثيل أخرى للآلهة والجن، كتمثال جن الشعب الروماني "Genius Populi" بسيرتا<sup>114</sup>.

ويمكن القول أن شكل المعبد الروماني بعد الاحتلال تأثر بالبيئة المحلية بمقاطعة نوميديا إلى حد ما، بينما شكله بروما تعرض لتأثيرات معمارية مزدوجة إغريقية إتروسكية<sup>115</sup>.

## 6 - أصحاب الإهداءات

تعتبر دراسة وضعية أصحاب الإهداءات مهمة جدا؛ إذ أن التعرف إلى أسمائهم من حيث صلة القرابة العائلية، والنسب أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب الإهداء، أو هل هو من الأحرار أم من العبيد، فأى اسم يمكن أن يدلنا عن أصله والمنطقة الجغرافية المنتمي لها أو وظيفته، وذلك لمعرفة

مكانته الاجتماعية<sup>116</sup>، وقائمة أسماء أصحاب الإهداءات التي أوردتها النقوش اللاتينية لمقاطعة نوميديا، احتوت في معظمها على أسماء ثلاثية "Tria – nomina"، والبعض منها تضمن لقبا وصلة قرابة أو اسم عائلي وآخر إضافي، بينما تشير نقوش أخرى إلى اسم واحد فقط، بينما يرى توتان "J.Toutain" أن أغلب الأسماء الثلاثية تذكر الأب باسمه الإضافي بدل الإشارة إليه حسب القاعدة الرومانية بلقبه وهذا الاختلاف مرده إلى كونهم من أصول إفريقية أو ولدوا بنوميديا ثم انتسبوا إلى الرومان، ومن بين أصحاب الإهداءات أقلية من السكان من فئة الرومان مارست مهام مختلفة من موظفين في المقاطعات وقادة عسكريين إلى إداريين بمختلف رتبهم إذ كان معظمهم من الطبقة البسيطة، وفيما يخص الشريحة الاجتماعية التي توجهت إلى عبادة الإله ساتورنوس "Saturnus" لا نجد أثرا لموظف سامي "Summus Magistratus" أو بروقنصل أي غياب السلطات الرومانية<sup>117</sup>.

وفي بعض الأحيان قد تتوجه بالإهداء مجموعة من السكان باسم "ريسبوبليكا Respublica" التي تهدي نقيشة أو نذرا<sup>118</sup>، فبعض ألقاب العائلة الرومانية الشهيرة كسيوس- Seius التي اشتهرت بقسنطينة إذ أن عدد كبير من أفراد هذه العائلة سكن في المنطقة وضواحيها في بداية مرحلة الاحتلال الروماني<sup>119</sup> والتي عبدت الإله بكاكس، ونعرف اللقب العائلي لوكينيوس "Lucinius" بثيبيليس (Thibilis) هذا اللقب الذي حملته ستة وعشرون عائلة حسب ما أورده لاسير "J M Lassere"، بينما اللقب الإضافي للوكينيوس هو نبتوناليس "Neptunalis" الذي هو دون شك مأخوذ من اسم الإله "يام- Yam" الفينيقي<sup>120</sup>، ومواطن روماني آخر يحمل الاسم الفردي "كلوديوس- Claudius" الذي حملة عدد من الأباطرة<sup>121</sup> وتوجه بنذره للإله بكاكس، بينما صادفنا صاحب إهداء يحمل اسم فيجيليوس قوديوس "Vigellius Goddeus" وهو من ثيبيليس "Thibilis" فلقبه الثاني قوديوس يبدو من أصول بونيقية<sup>122</sup>، كما يمكن أن نجد من أصحاب الإهداءات من يمارس مهام مختلفة يتوجهون بإهداء أو نذر كما هو الشأن بالنسبة للفارس الروماني

سيتيوس أوبتاتوس "Sittius Optatus" رفقة مجموعة من الكهان، فاللقب أوبتاتوس يعتبر شائعا وقد ارتبط كثيرا بالإله ساتورنوس<sup>123</sup>، أما أحد الكهان المدعو فورتوناتوس "Fortunatus" الذي هو من أصول إفريقية<sup>124</sup>، قد توجهوا بإهداءات للإلهة كاليبستيس، بينما إهداء آخر لنفس الإلهة توجه به عبد معتوق الذي قام بترميم أساس المعبد وكان يحمل اسم سادنوس "Sadnnus"، كما توجه قائد فرقة الإسبانيين والمدعو أوكتافيوس فيليكس "Octavius Felix" بنذر لنفس الإلهة أيضا وهذا اللقب العائلي أي أوكتافيوس معروف بنوميديا كما هو معروف بقرطاجة أيضا<sup>125</sup> بينما يتوجه الجندي لوسيوس فلافيوس جرمينوس "Lucius Flavius Germinus" وهو من قبيلة كيرينة "Quirina" وهو من نواحي كلاما "Calama" عمل كجندي بكتيبة أوغسطس الثالثة والذي قدم نقيشة للإلهة المورية "Dii Mauri"<sup>126</sup>، بينما الاسم فلافيوس هو من ضمن ألقاب الأباطرة الرومان<sup>127</sup>، فيما هناك من الأسماء المحلية والتي عبدت آلهة محلية مثل المواطن أبديوس باسوس "Abudius Bassus" الذي أهدى نقيشة للإله دراكو "Draco" بحمام الصالحين<sup>128</sup>، بينما ترى "Y. Thébert" أنه من الأصول الشرقية<sup>129</sup>، وقد نجد من ألقاب أصحاب الإهداءات من أصول غير رومانية مثل غريمنتئوس ميسبوفيلوس "Grementius Mespofylus" الذي تقدم بإهداء للإله المحلي مونتيوس "Montius" وهو تاجر إغريقي<sup>130</sup>، إلى جانب الإتروسكي فابيوس فيرموس "Fabius Firmus" الذي قدم إهداء للإله بعل إيدر "Baliddir"<sup>131</sup>، أما لقبه الإضافي إكستريكاتوس "Extrictatus" الذي يحمل دلالة دينية ويبدو من خلال لقبه أنه من أصل بونيقي ترومن<sup>132</sup> ونجد مواطن آخر يدعى روقاتوس "Rogatus" وهو كاهن للإلهة كاليبستيس ويعتبر هذا اللقب شائعا جدا بنوميديا وشمال إفريقيا، والذي حسب الباحث توتان "Toutain" يعني هذا اللقب القداسة الدينية والعبادة<sup>133</sup>، إضافة إلى ذلك غالبا ما نصادف الاسم ساتورنينوس "Saturninus" وذلك عبر العديد من النقوش كما نصادف كثيرا أسماء مثل أيميلئوس ماكر ساتورنينوس

"Aemilius Macer Saturninus" الذي عمل كموظف لامبايزيز (Lambaesis) وساتورنينوس معناها بعل بعد عملية الرومنة<sup>134</sup> كما نجد نفس الموظف قد أهدى للإله نبتونوس "Neptunus"<sup>135</sup> ونجد مواطن آخر يدعى بوكيوس إياسوكتان "Porcius Easuctan" وهو جندي من الوحدة المئوية من كتيبة أغسطس العشرين، لكن يبدو من اسمه إياسوكتان أنه من أصول ليبية خدم في صفوف الجيش الروماني وكان من عبدة الآلهة المورية<sup>136</sup> إلى جانب زميله سيقينينوس "Signinus" الذي كان جنديا في كتيبة أغسطس الثالثة وأهدى نقيشة للإله إسكولابيوس "Aesculapius"<sup>137</sup>، أما إذا تكلمنا عن أصحاب الإهداءات من الجنود والقادة فيمكن القول أن أغلب أفراد الجيش الروماني الذين نصادفهم من خلال النقوش اللاتينية هم من أصول محلية لأن الانضمام إلى الجيش عرف تطورا ملموسا ففي بداية القرن الثاني الميلادي كان التجنيد يتم من شرق الإمبراطورية أي فينيقيا ومصر أو من شمال إفريقيا؛ فالجنود السوريون انخرطوا في الوحدات المتخصصة بالخيالة والقواسين والتي اختيرت لتولي حراسة الليمس الجنوبي في مدن لامبايزيز والقنطرة وكاستلوم ديميدي، أي في أقصى نقطة بلغتها السيطرة الرومانية، أما الجنود من أصول محلية فازداد عددهم بشكل مذهل بداية من القرن الثالث الميلادي<sup>138</sup>، بينما أصحاب الإهداءات من أصول إغريقية والذين وفدوا من القسم الشرقي للإمبراطورية بقصد المتاجرة بالعبيد لكن نجدهم يختفون من النقوش اللاتينية دون معرفة السبب وبقيت الإشارة لأسمائهم من خلال إهداءات العبيد المعتوقين<sup>139</sup> !

وهكذا حظيت الآلهة على اختلافها بأعطيات وقرابين ذات شأن مثل المعابد التي شيدت لذكراها والتمائيل والنذور فكل صاحب إهداء حسب وضعه الاجتماعي والاقتصادي أهدوا نصبا كانوا من النوميديين الذين حصلوا على حق المواطنة الرومانية، كما أن من الصعب علينا تبين الأصول الحقيقية، فحتى لو كان الاسم رومانيا فإن الأصل والروح يبقين محليان<sup>140</sup>.

## 7- الألقاب الدينية (Epitheti Religionis)

يلاحظ على معظم الإهداءات للآلهة المحلية، الشرقية والرومانية أنها تعطي ألقابا (Epithetum) تتعلق بالآلهة وحتى بالأباطرة الرومان، وقد مثلت في معظمها معنى القداسة الدينية<sup>141</sup>، وتقسم هذه الألقاب إلى محلية من خلال مصادفتنا عبر النقوش لقب موري ولقب سيتيانى "Epithetum Mauri- Epithetum Sittiani"، وألقاب أخرى مقدسة مثل "Sanctus-Augustus" أو لقب الخالد "Aeternus".

### 7 - أ- الألقاب المحلية

تحمل بعض الآلهة المحلية والشرقية من خلال النقوش، ألقابا تميزها عن الأخرى فمنها "ألقاب الآلهة المورية والتي ارتبط جُلها بالمكان Loci" أو الوطن "Patrius" فالرومان الذين عبدوا الآلهة المورية بألقابها، وكان هدفهم ربح ثقتها خاصة في فترات الحروب، ويشير قيصر "Caesar" أن كلمة موري هي لقب للنوميد أنفسهم<sup>142</sup> إذ بداية من القرن الثالث الميلادي أصبح لقب موري يعني السكان المحليين الذين رفضوا سياسة الرومنة، بل قاوموها في كل منطقة من الشمال الإفريقي فظلوا بذلك في حالة ثورة دائمة<sup>143</sup>، في حين نجد لقب ثاني وهو سيتيانوس "Sittianus" وهو يمثل اسم حليف قيصر الذي سكن سيرتا "cirta" كما نجد هذا اللقب ملتصقا بالآلهة كايلىستيس من خلال نقيشتين تنعتها بالآلهة سيتيانة<sup>144</sup> فسيتيوس معروف عنه أنه تحالف مع يوليوس قيصر "Iulius Caesar" في الحرب التي خاضها ضد بومبيوس "Pompius" والتي انتهت لصالح الأول، وكمكافئة له منح سيتيوس هذه المدينة وضواحيها<sup>145</sup>، وبمرور الزمن أصبح العديد من سكان المدينة يحملون لقب سيتيانوس من عنصر الرومان وحتى النوميد هؤلاء الذين توجهوا إلى عبادة الإلهة كايلىستيس خلف الإلهة تانيت "Tanit" التي حظيت بالتبجيل بنفس المدينة بدءا من القرن الثالث قبل الميلاد على أقل تقدير<sup>146</sup>، أضف إلى ذلك نجد أيضا "لقب الوطن" الذي رافق بعض الآلهة كبل إيدر بسيقوس (Sigus)<sup>147</sup> وإله كيلينوس "Cillenus"<sup>148</sup> وبين

الباحث لوقران "R. Lugrand" أن هذا اللقب كان يمثل إله المكان "deus Loci" والذي قدمت له الإهداءات<sup>149</sup> مثلما هو الشأن بالنسبة للإله كيلينوس الذي اقتصر عبادته على تاموقادي "Thamugadi"<sup>150</sup> كما أن لقب الوطن "Patrius" يقصد به إله الوطن كما هو الحال بالنسبة للإله ساتورنوس الإفريقي<sup>151</sup>، وهذه الألقاب التي لازمت الآلهة المورية وآلهة أخرى تعكس بصدق الطابع المحلي النوميدي<sup>152</sup> كما يرى توتان (J. Toutain) في كلمة وطن معنى الأرض الإفريقية وهوية صاحب الإهداء، ومنه يمكن أن نفهم من خلال اللقب إما هوية أو أصل صاحب الإهداء إن كان رومانيا، نوميديا أو أجنبيا كما يمكن أن يعني وطن الإله الأصلي<sup>153</sup>.

#### 7 - ب - الألقاب المقدسة

يعتبر لقب أغسطس "Epithetum Augustus" ملازما لبعض الآلهة المحلية، الشرقية والرومانية وحتى الأباطرة الرومان بدءا بأوكتافيوس ومن جاء بعده<sup>154</sup>، ولم يكن مرادفا للآلهة في بادئ الأمر، بل للأماكن المخصصة للعرافين في المعابد الرومانية<sup>155</sup> وتعني كلمة أغسطس القداسة والورع الديني<sup>156</sup>، وتعرفنا جملة من النقوش اللاتينية أن الإلهين بكاكس وج- د- أ وصفاهما بهذا اللقب<sup>157</sup> إضافة إلى الإله هرقل "Herculius"<sup>158</sup> ويرى توتان "Toutain" فيه القيمة الدينية قبل أن يتخذه الإمبراطور أوكتافيوس "Octavius" شعارا دينيا لشخصه<sup>159</sup>، لكن دوميزيل (G. Dumézil) يذهب إلى اعتبار "أغسطس" وصفا لإنسان يملك قوة مقدسة مثل الإمبراطور<sup>160</sup> فهو بذلك مفهوم ديني نتج عن التأثيرات الدينية المختلفة الإغريقية، النوميدي والرومانية<sup>161</sup> كما نجد من خلال النقوش اللقب المقدس "Epithetum Sanctus" الذي رافق بعض الآلهة الشرقية التي كانت تعني القداسة "Sanctas" في مواطنها الأصلية على ما يبدو<sup>162</sup>، وحسب توتان فهذا اللقب كان يعني القداسة والطهر لما اتصفت به آلهة الشرق من روحانية مفرطة<sup>163</sup> خاصة عندما وصلت تأثيرات الديانة الشرقية إلى شمال إفريقيا بما فيها مقاطعة نوميديا في القرنين الثاني والثالث الميلاديين والرومان على ما يبدو

وظفوا هذا اللقب لما وجدوه في الآلهة الشرقية من جاذبية وحتى لا تنافس هذه الأخيرة آلهتهم الراسخة<sup>164</sup>، فبعل إيدر "Baliddir" الإله الشرقي كان له هذا اللقب على غرار ساتورنوس أيضا<sup>165</sup>، ومعظم النقوش اللاتينية التي تذكر الآلهة بلقب الخالدة "Aeternus" تبدأ من القرن الثاني إلى غاية نهاية القرن الثالث الميلادي ومنه فعبادة الإله الخالد "deus Aeternus" ليست ديانة إغريقية رومانية بل هي شرقية وافدة<sup>166</sup>؛ فهذا اللقب كان متداولاً عند الساميين والكنعانيين وملازماً لآلهتهم الخالدة<sup>167</sup>، ويعتبر بلين القديم "Plin L ancien" أن آلهة السماء تعتبر كلها خالدة<sup>168</sup>، وهكذا أصبحت بعض الآلهة الرومانية والشرقية بمقاطعة نوميديا توصف بلقب الخلود وهذا بداية من القرن الثاني الميلادي وانتشرت بذلك عبادة إله السماء "Deus Caelus" الخالد<sup>169</sup>. وقد كانت بعض الآلهة التي عبدت بمقاطعة نوميديا تتخذ لقب الخلود مثل كاليبستيس الخالدة "Caelestis Aeternae" وساتورنوس الذي أهديت له نصبا تصفه بالإله الخالد "deo Aeterno" أو الإله الكبير الخالد "Deo Magno Aeterno"<sup>170</sup>، وبذلك نعتقد أن الديانات الشرقية في معظمها توصلت إلى مفهوم الخلود الديني والذي انتشرت بفعل العلاقات الحضارية مع العالم الروماني وبالتالي وصول هذه المفاهيم الدينية إلى نوميديا وشمال إفريقيا بداية من عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس<sup>171</sup>.

#### - قائمة المصادر والمراجع:

- <sup>1</sup>- St. Gsell. H. A. A. N.. IV. p. 136-137 ; 405.
- <sup>2</sup> Salluste. Guerre de Jughurtha. LXVII. 2 ; St. Gsell. H. A. A. N.. IV. p. 404.
- <sup>3</sup> Hérodote. Histoires. IV. 188.
- <sup>4</sup> St. Gsell. H. A. A. N.. V. p. 32-33.
- <sup>5</sup> St. Augustin. Sermones. XLV. 7.
- <sup>6</sup> J. Toutain. Les cultes païens dans l'Empire romain. op. cit.. III. p. 61.
- <sup>7</sup> M. Leglay. Saturne Africain. Histoire. op. cit.. p. 352-357.
- <sup>8</sup> J. Toutain. Les cultes païens dans l'Empire romain. op. cit.. III. p. 61-62.
- <sup>9</sup> M. Leglay. Saturne Africain. Histoire. op. cit.. p. 357-358.
- <sup>10</sup> J. Toutain. Les cultes païens dans l'Empire romain. op. cit.. III. p. 66.
- <sup>11</sup> id.. ibid.. p. 88-89.

- <sup>12</sup> G.-Ch. Picard. Les religions de l'Afrique antique. op. cit., p. 131.
- <sup>13</sup> Hérodote. Histoires. IV. p. 188-189 ; F. Decret. M.-H. Fantar. L'Afrique du Nord dans l'antiquité. Des origines au Ve siècle. op. cit., p. 259-260.
- <sup>14</sup> A. Audollent. Carthage romaine. op. cit., p. 398.
- <sup>15</sup> C. Nicolet. Rome et la conquête de la méditerranée. II. La genèse de l'Empire. Paris. 1978. p. 589.
- <sup>16</sup> R. Dussaud. Précisions épigraphiques touchant les sacrifices puniques d'enfants. C.R. A.I.. 1946. p. 373.
- <sup>17</sup> H. Basset. Les influences puniques chez les Berbères. R. Afr.. 62. 1921. p. 370.
- <sup>18</sup> H.-G. Février. Un sacrifice d'enfant chez les Numides. Annales de l'Institut Philosophique et Historique. 13. 1953. Mélanges Levy. p. 161- 171.
- <sup>19</sup> M. Leglay. Saturne Africain. Histoire. op. cit., p. 322.
- <sup>20</sup> Corippus. Johannide. III. 30.
- <sup>21</sup> H. Basset. Les influences puniques chez les Berbères. loc. cit., p. 370.
- <sup>22</sup> St. Gsell. H. A. A. N.. VI. p. 166.
- <sup>23</sup> Diodore de Sicile. Géographie. XX. 65.
- <sup>24</sup> St Gsell. H. A. A. N.. VI. p. 407.
- <sup>25</sup> Diodore de Sicile. Géographie. XX. p. 144.
- <sup>26</sup> St. Gsell. H. A. A. N.. VI. p. 409.
- <sup>27</sup> Tertullien. Apologétique. 91.
- <sup>28</sup> A. Audollent. Carthage romaine. op. cit., p. 398- 399 ; G.-Ch. Picard. Les sacerdoces de Saturne et les sacrifices humains. R. S. A. C.. 66. 1948. p. 119.
- <sup>29</sup> G.-Ch. Picard. Les religions de l'Afrique antique. op. cit., p. 132- 133.
- <sup>30</sup> J. Carcopino. Séance de la commission de l'Afrique du Nord. B.C.T.H.. 1961-1962. p. 55-57.
- <sup>31</sup> Plinie. H.N.. XXX. 1 ; G.-Ch. Picard. Les représentations de sacrifice Molk sur les ex-voto de Carthage. Karthago. 17. 1976. p. 69.
- <sup>32</sup> G. Boisier. La religion romaine d'Auguste aux Antonins. Paris. 1938. II. p. 387.
- <sup>33</sup> H.-B. Safar. Sur l'incéniration des enfants au tophets de Carthage et de Sousse. R. H. R.. 85. 1988. p. 66.
- <sup>34</sup> A. Audollent. Carthage romaine. op. cit., p. 398.
- <sup>35</sup> M. Leglay. Saturne Africain. Histoire. op. cit., p. 328- 329.
- <sup>36</sup> J. Guey. Ksiba et à propos Ksiba. Molchomor et Molchomor. M.E.F.R.. 1937. p. 94.
- <sup>37</sup> Tertullien. Apologétique. IX. 4.
- <sup>38</sup> J. Guey. Ksiba et à propos Ksiba. Molchomor et Molchomor. loc. cit., p. 96.
- <sup>39</sup> J.-G. Février. Essai de reconstitution du sacrifice Molek. J. A.. CCXLVIII. 1960. p. 180.
- <sup>40</sup> M. Leglay. Saturne Africain. Histoire. op. cit., p. 330.
- <sup>41</sup> J.-G. Février. Essai de reconstitution du sacrifice Molek. loc. cit., p. 180.
- <sup>42</sup> M. Leglay. Saturne Africain. Histoire. op. cit., p. 331.
- <sup>43</sup> R. Dussaud. Précisions épigraphiques touchant les sacrifices puniques d'enfants. C.R.A.I.. 1931. p. 384.
- <sup>44</sup> J. Carcopino. Aspects mystiques de la Rome païenne. op. cit., p. 39.

- <sup>45</sup>- M. Leglay. *Saturne Africain. Histoire.* p. 340.
- <sup>46</sup>- R. Dussaud. *Précisions épigraphiques touchant les sacrifices puniques d'enfants.* loc. cit., p. 378 ; C. Nicolet. *Rome et la conquête de la méditerranée. II. La genèse de l'Empire.* op. cit., p. 590.
- <sup>47</sup>- J.-G. Février. *Le rite de substitution.* dans les textes de N'Gaous. J.A., CCXLX. 1962. p. 1-2.
- <sup>48</sup> J. Carcopino. *Aspects mystiques de la Rome païenne.* op. cit., p. 39- 41 ; G.-Ch. Picard. *Les religions de l'Afrique antique.* op. cit., p. 135.
- <sup>49</sup>- J. Carcopino. *Survivance par substitution des sacrifices d'enfants dans l'Afrique romaine.* R. H. R., II. 1935. p. 592-599.
- <sup>50</sup>- E. Dhorme. *Analyse et comptes rendus du "Molk".* R. H.R., III. 1936. p. 276- 278.
- <sup>51</sup>- J. Guey. *Ksiba et à propos Ksiba. Molchomor et Molchomor.* M.E.F.R., 1937. p. 93.
- <sup>52</sup>- J. Carcopino. *Aspects mystiques de la Rome païenne.* op. cit., p. 43.
- <sup>53</sup>- J.-G. Février. *Le rite de substitution.* dans les textes de N'Gaous. loc. cit., p. 1-2.
- <sup>54</sup>- M. Leglay. *Saturne Africain. Histoire.* p. 339.
- <sup>55</sup>- St. Gsell. H.A.A.N., VI. p. 164-165.
- <sup>56</sup>- F. Decret. M.-H. Fantar. *L'Afrique du Nord dans l'antiquité. Des origines au Ve siècle.* op. cit., p. 268.
- <sup>57</sup>- Ch. Vars. *Recherches archéologiques sur Cirta.* R.S.A.C., 29. 1894. p. 376.
- <sup>58</sup>- A.É., 1907. n° 245; A. Ballu. *Découverte d'inscription à Timgad.* B.C.T.H., 1907. p. 277. n° 6.
- <sup>59</sup>- Ch. Vars. *Recherches archéologiques sur Cirta.* loc. cit., p. 403.
- <sup>60</sup>- J. Champeaux. *La religion romaine.* op. cit., p. 96.
- <sup>61</sup>- M. Leglay. *Saturne Africain. Histoire.* op. cit., p. 374.
- <sup>62</sup>- St. Gsell. H. A. A. N., IV. p. 398 ; M.-H. Fantar. *Approche de la Carthage punique.* II. Tunis. 1993. p. 308.
- <sup>63</sup>- G.-Ch. Picard. *Les religions de l'Afrique antique.* op. cit., p. 152.
- <sup>64</sup>- St. Gsell. H. A. A. N., IV. p. 400 ; F. Decret. M.-H. Fantar. *L'Afrique du Nord dans l'antiquité. Des origines au Ve siècle.* op. cit., p. 307.
- <sup>65</sup>- F. Decret. M.-H. Fantar. *L'Afrique du Nord dans l'antiquité. Des origines au Ve siècle.* op. cit., p. 269.
- <sup>66</sup>- M. Leglay. *Saturne Africain. Histoire.* op. cit., p. 375.
- <sup>67</sup>- id., *Saturne Africain. Monuments.* op. cit., p. 15. n° 5.
- <sup>68</sup>- C.I.L., VIII. 15779. J. Toutain. *Les cités romaines de la Tunisie.* op. cit., p. 174.
- <sup>69</sup>- M. Leglay. *Saturne Africain. Histoire.* op. cit., p. 375.
- <sup>70</sup>- St. Gsell. H. A. A. N., IV. p. 398.
- <sup>71</sup>- M. Leglay. *Saturne Africain. Monuments.* op. cit., p. 370.
- <sup>72</sup>- F. Decret. M.-H. Fantar. *L'Afrique du Nord dans l'antiquité. Des origines au Ve siècle.* op. cit., p. 306-307.
- <sup>73</sup>- Hérodote. *Histoire.* IV. 179.
- <sup>74</sup>- Strabon. *Géographie.* XVII. 3.

- <sup>75-</sup> J. Mazard. *Corpus nummorum Numidiaae Mauretaniaeque*. op. cit., n° 84-85. 91. p. 50- 51.
- <sup>76-</sup> F. Decret. M.-H. Fantar. *L'Afrique du Nord dans l'antiquité. Des origines au Ve siècle*. op. cit., p. 269.
- <sup>77-</sup> Dr. Bertholon. *Essai sur la religion des Libyens*. R.T., 1910. p. 148.
- <sup>78-</sup> G. Camps. *Les croyances protohistoriques en Afrique du Nord*. Paris. 1987. p. 305.
- <sup>79-</sup> J. Toutain. *Les cultes païens dans l'Empire romain*. op. cit., III. p. 47-48.
- <sup>80-</sup> V. Reboud. *Excursion archéologique dans le cercle de Guelma de Souk- Ahras et de la Calle*. R. S. A. C., 16. 1875. p. 7-10 ; P. Monceaux. *La grotte du dieu Bacax au djebel Taya*. R. A., II. 1886. p. 64.
- <sup>81-</sup> J.-P. Alquier. *Le Chettaba et les grottes à inscriptions latines du Chettaba et du Taya*. *Mission archéologique*. op. cit., p. 161.
- <sup>82-</sup> M. Christoffe. *Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectués en 1930- 1931*. Alger. 1935. p. 165-171.
- <sup>83-</sup> P. Monceaux. *La grotte du dieu Bacax au djebel Taya*. loc. cit., p. 75.
- <sup>84-</sup> St. Gsell. H. A. A. N., I. p. 256.
- <sup>85-</sup> St. Gsell. *La chapelle chrétienne d'Henchir Akhrib*. M.E. F. R., 23. 1903. p. 24-25.
- <sup>86-</sup> G. Mercier. *La grotte du Chettaba*. R.S.A.C., 35. 1901. p. 166.
- <sup>87-</sup> St. Gsell. A. A. A., f. 17. n° 109.
- <sup>88-</sup> G. Mercier. *La grotte du Chettaba*. loc. cit., p. 163- 164.
- <sup>89-</sup> A. Cherbonneau. *Excursion dans les ruines du Mila*. R. S. A. C., 12. 1868. p. 455.
- <sup>90-</sup> St. Gsell. H. A. A. N., I. p. 256.
- <sup>91-</sup> J. Toutain. *Les cultes païens dans l'Empire romain*. op. cit., III. p. 52.
- <sup>92-</sup> V. Brouquier Reddé. *Temples et cultes en Tripolitaine*. Paris. 1992. p. 228.
- <sup>93-</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. *Monuments*. op. cit., p. 301. n° 2.
- <sup>94-</sup> A. Berthier. R. Charlier. *Le sanctuaire punique d'El-Hofra à Constantine*. op. cit., p. 4-8.
- <sup>95-</sup> St. Gsell. A. A. A., f. 17. n° 18.
- <sup>96-</sup> A. Berthier. R. Charlier. *Le sanctuaire punique d'El-Hofra à Constantine*. op. cit., p. 231.
- <sup>97-</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. *Monuments*. op. cit., p. 25.
- <sup>98-</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. *Histoire*. op. cit., p. 273- 275 ; A. Berthier. *Tiddis antique*. Alger. 1972. p. 62- 65.
- <sup>99-</sup> R. Cagnat. V. Chapot. *Manuel d'archéologie romaine*. Paris. 1916. I. p. 145.
- <sup>100-</sup> Vitruve. *Les Dix Livres d'Architectures*. V. 2. Paris. 1999.
- <sup>101-</sup> R. Cagnat. V. Chapot. *Manuel d'archéologie romaine*. Paris. 1920. II. p. 187.
- <sup>102-</sup> M.-H. Fantar. *Formules propitiatoires sur les stèles puniques et néopuniques*. Leuven. 1993. p. 125.
- <sup>103-</sup> Vitruve. *Les Dix Livres d'Architectures*. IX. 1.
- <sup>104-</sup> G.-Ch. Picard. *L'architecture romaine en Afrique du Nord*. R.A., II. 1964. p. 180-183.
- <sup>105-</sup> J. Toutain. *Les cultes païens dans l'Empire romain*. op. cit., III. p. 82.
- <sup>106-</sup> A. Lezine. *L'architecture romaine d'Afrique*. Tunis. 1961. p. 99-119.
- <sup>107-</sup> J. Bosco. *Le temple de Tanit-Caelestis de Cirta*. R.S.A.C., 55. 1923-1924. p. 311.

- <sup>108</sup> V. Brouquier Reddé. Temples et cultes en Tripolitaine. op. cit., p. 229-230.
- <sup>109</sup> St. Gsell. H.A.A.N.. I. p. 140-143.
- <sup>110</sup> G.-Ch. Picard. Castellum Dimmidi. op. cit., p. 133.
- <sup>111</sup> M. Janon. Recherches à Lambèse III. Essais sur le temple d'Esculape. Ant. Afr., 21. 1985. p. 83.
- <sup>112</sup> P.-A. Février. Urbanisation et Urbanisme de l'Afrique romaine. A.N.R.W.. II. 1982. p. 361.
- <sup>113</sup> Ch.Vars. Inscriptions inédites de la provinces de Constantine. R.S.A.C.. 28. 1893. p. 246.
- <sup>114</sup> R. Cagnat. V. Chapot. Manuel d'archéologie romaine. II. p. 143.
- <sup>115</sup> M. Bénabou. La résistance africaine à la romanisation. op. cit., p. 491-492.
- <sup>116</sup> St. Gsell. H.A.A.N.. I. p. 402 ; J. Toutain. Les cultes païens dans l'Empire romain. op. cit., III. p. 105-109.
- <sup>117</sup> M. Leglay. Saturne Africain. Histoire. op. cit., p. 402.
- <sup>118</sup> I.L.Alg., II. 2. 3571.
- <sup>119</sup> H.-G. Pflaum. Onosmatique de Cirta. Afrique romaine. Scripta Varia. I. 1978. p. 102.
- <sup>120</sup> J.-M. Lassère. Vbiqve popvlvs: peuplement et mouvements de la population dans l'Afrique romaine. de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des sévères: 146 av. J.-C. – 235 ap. J.-C.. Paris. 1977. p. 453.
- <sup>121</sup> M. Bénabou. La résistance africaine à la romanisation. op. cit., p. 537.
- <sup>122</sup> J. Toutain. Les cités romaines de la Tunisie. op. cit., p. 171.
- <sup>123</sup> J.-M. Lassère. Vbiqve popvlvs: peuplement et mouvements de la population dans l'Afrique romaine. op. cit., p. 453.
- <sup>124</sup> M. Bénabou. La résistance africaine à la romanisation. op. cit., p. 507.
- <sup>125</sup> J.-M. Lassère. Vbiqve popvlvs: peuplement et mouvements de la population dans l'Afrique romaine. op. cit., p. 453. 462.
- <sup>126</sup> G. Camps. Qui sont les Dii Mauri .Ant. Afr., 26. 1990. p. 149.
- <sup>127</sup> M. Bénabou. La résistance africaine à la romanisation. op. cit., p. 537.
- <sup>128</sup> C.I.L., VIII. 17722 ; A.É., 1888. n° 3.
- <sup>129</sup> Y. Thébert. La romanisation d'une cité indigène d'Afrique. Bulla Regia. M.E.F.R., 85. 1973. p. 272.
- <sup>130</sup> G. Camps. Qui sont les Dii Mauri. loc. cit., p. 143.
- <sup>131</sup> J.-M. Lassère. Vbiqve popvlvs: peuplement et mouvements de la population dans l'Afrique romaine. op. cit., p. 461.
- <sup>132</sup> Y. Thébert. La romanisation d'une cité indigène d'Afrique. Bulla Regia. loc. cit., p. 267-268. Y. Thébert. La romanisation d'une cité indigène d'Afrique. Bulla Regia. loc. cit., p. 267-268.
- <sup>133</sup> E. Frézouls. Les survivances indigènes dans l'onosmatique Africaine. Africa Romana. VII. 1989. p. 161.
- <sup>134</sup> J. Toutain. Les cultes païens dans l'Empire romain. op. cit., III. p. 184.
- <sup>135</sup> C.I.L., VIII. 2654.
- <sup>136</sup> G. Camps. Qui sont les Dii Mauri. loc. cit., p. 149.

- <sup>137</sup> G.-Ch. Picard. *Castellum Dimmidi*. op. cit., n° 7. p. 185.
- <sup>138</sup> M. Bénabou. *La résistance africaine à la romanisation*. op. cit., p. 564.
- <sup>139</sup> Y. Thébert. *La romanisation d'une cité indigène d'Afrique*. Bulla Regia. loc. cit., p. 273.
- <sup>140</sup> J. Toutain. *Les cités romaines de la Tunisie*. op. cit., p. 186.
- <sup>141</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. Histoire. op. cit., p. 9.
- <sup>142</sup> César. *Guerre d'Afrique*. XXXIII. 3.
- <sup>143</sup> E. Cat. *Essai sur la Maurétanie Césarienne*. Paris. 1891. p. 56.
- <sup>144</sup> C.I.L., VIII. 19121 ; A.É., 1888. n° 140 ; I.L.Alg., II/ 2. 6486-6487 ; A.É., 1907. n° 244.
- <sup>145</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. Histoire. op. cit., p. 78.
- <sup>146</sup> A. Berthier. R. Charlier. *Le sanctuaire punique d'El-Hofra à Constantine*. op. cit., p. 231-232.
- <sup>147</sup> C.I.L., VIII. 19121 ; A.É., 1888. n° 140 ; I.L.Alg., II /2. 6486-6487.
- <sup>148</sup> A.É., 1902. n° 225.
- <sup>149</sup> R. Lugrand. *Étude de quelques monuments inédits du musée de Lambèse*. M.E.F.R., 64. 1927. p. 119.
- <sup>150</sup> G. Camps. *L'inscription de Beja et le problème des Dii Mauri*. R. Afr., 80. 1954. p. 257.
- <sup>151</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. Monuments. op. cit., p. 104. n° 1.
- <sup>152</sup> G. Camps. *L'inscription de Beja et le problème des Dii Mauri*. loc. cit., p. 253.
- <sup>153</sup> J. Toutain. *Les cités romaines de Tunisie*. op. cit., p. 218 ; id., *Les cultes païens dans l'Empire romain*. op. cit., III. p. 40.
- <sup>154</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. Histoire. op. cit., p. 129.
- <sup>155</sup> M. Leglay. *La religion romaine*. op. cit., p. 37.
- <sup>156</sup> R. Etienne. *Le culte impérial dans la péninsule Ibérique*. Paris. 1974. p. 343.
- <sup>157</sup> C.I.L., VIII. 6280 ; I.L.Alg., II. 2. 4528.
- <sup>158</sup> P. Corbier. *L'Hercule Africain. divinité indigène*. D.H.A., I. 1974. p. 99.
- <sup>159</sup> J. Toutain. *Les cultes païens dans l'Empire romain*. op.cit., I. p. 224.
- <sup>160</sup> G. Dumézil. *Remarques sur Augur, Augustus*. R.E.L., XXV. 1957. p. 149.
- <sup>161</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. Histoire. op. cit., p. 129- 130.
- <sup>162</sup> F. Cumont. *Recherches sur le symbolisme funéraire des Romains*. op. cit., p. 260.
- <sup>163</sup> J. Toutain. *Les cultes païens dans l'Empire romain*. op. cit., III. p. 19.
- <sup>164</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. Histoire. op. cit., p. 126.
- <sup>165</sup> J. Toutain. *Les cultes païens dans l'Empire romain*. op. cit., III. p. 44.
- <sup>166</sup> F. Cumont. *Les dieux éternels des inscriptions latines*. R.A., I. 1888. p. 184-185.
- <sup>167</sup> M. Leglay. *Saturne Africain*. Histoire. op. cit., p. 10.
- <sup>168</sup> Pline. H. N., IV. 30.
- <sup>169</sup> F. Cumont. *Les religions orientales dans le paganisme romain*. op. cit., p. 120.
- <sup>170</sup> *Epheméris Epigraphica*. VIII. 787.
- <sup>171</sup> F. Cumont. *Les religions orientales dans le paganisme romain*. op.cit., p. 192.